في رقابها التعال اشارة الى زوال الكبريا والشيطنة التي كانت في البدن اذ لا يصلح بالنعال الا اهل الهوان والذلة ومن كان بهذه المثابة فما بقي عنده كبريا تظهر واهدى صلى الله عليه وسلم مرة غنما وهي الحيوان الطاهر من الشيطنة فكان ذلك اشارة منه الى ترقيهم في مقامات التوحيد فقد علمت ان من حكمة بعثة الرسل الذين ذوا الشاردين عن حضرة الله تعالى اليها ويرقوا اهلها في درجاتها والله تعالى اعلم وقد ثبت في اثار بعثة الرسل اعلم ان من اثرها وجود القرينين اللذين هما الملك والشيطان لمن كان من اهل الفترات فلا قرين له بل يتصرف هو بحكم طبعه اذ ناصيته بيد ربه خاصة فكل ما يمشي فيه ذلك الزمان من احوال الموحدين فهو فيه على صراط مستقيم واما من كان في امة بعث فيها رسول او خلق في امة بعث فيها رسول فان القرينين يلزمانه حال ولايته لاجل الشرع **فإن قلت** ان المولود غير مكلف حين يبلغ الحنث فلم يقترن به هذان القرينان وهو لم يكلف **فالجواب** ان الله تعالى ما جعل هذين القرينين في حق المولود نفسه وانما ذلك من اجل تربية والديه او من كان فيهمزه الشيطان فيبكي او يلعب بيديه فيفسد شيا مما يكره والده فساده او غيرهما فتكون تلك الحركة الموجودة من المولود الغير مكلف سببا مثيرا في الغير غضبا او سخطا كراهته لفعل الله وتقديره فيتعلق به الاثم لهذا قرن بالصغير الشيطان لا لاجل نفسه فانه ليس حركة نفسية ولا ربانية حتى يبلغ الحلم **فإن قلت** فاذا كان المولود في زمانه لا نزع فيه فهل يقال ان حركته نفسية ام لا **فالجواب** اذا لم يكن المولود في امة لها شرع فحركته كلها نفسية من حين ولادته الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسول او يدخل هو في دين الهي يتعبد به اي دين كان مشروعا من الله او غير مشروع وحينئذ يوكل به القرينان اذ لم يكن للعقل وحده ان يشرع القربات **فإن قلت** فما حكم من يكون على مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع المذكورة بالعقل **فالجواب** مثل هذا لا يحكم عليه بحكم يقطع به على الله تعالى فان العقل لا يدرك ان

ثم آخرة ولا جنة ولا نارا ولا حشر بعد الموت ولا يعرف المدبر لبدنه ما هو وانما يدرك ذلك من جهة اختيار الشارع عن الله عز وجل كما مر في مبحث المعجزات **فإن قلت** فهل القرينان خاصان بالجن والانس في دار التكليف او يكونان لهما ولغيرهما حتى في الجنة **فالجواب** ان القرينين خاصان بالجن والانس في دار التكليف فقط فان كل مخلوق سوى الجن والانس مفطور على تعظيم الله والتسبيح بحمده لا يعصي الله ما امره وكذلك اعضاء جسد الانسان وجسد الجني ولكن تسبيح هولاء الاعضاء لا على جهة القرب واتباع الكتب المنزلة العظمى بل يتنفشون بذلك كالانفاس الداخلة والخارجة كما يسبح الجن والانس في الجنة والنار فانه لا على طريق القربة المكلف بها ولا ينتج لهم قربة لانقضاء زمن التكليف فكل واحد من الخلق هنا على مقام معلوم في تسبيحه وتمجيده لكون العادة صارت هناك طبيعة تقتضيها حقيقة كل احد ويرتفع التكليف والوقوع في المخالفات فلا يصير القرين تجد شيا يكتبه والله تعالى اعلم

المبحث الحادي والثلاثون

في بيان عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من كل حركة وسكون او فعل ينقص مقامهم الاكمل وذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصة فتارة يشهدونه سبحانه وتعالى وتارة يشهدون انه يراهم ولا يرونه ولا يخرجون ابدا عن شهود هذين الحالتين الامرين ومن كان مقامه كذلك لا يتصور في حقه مخالفة قط حقيقة وانما هي مخالفة صورية كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى وتسمى هذه حضرة الاحسان ومنها عصم الانبيا وحفظ الاوليا فالاوليا يخرجون ويدخلون والانبيا لا يخرجون ومن اقام فيها من الاوليا كسهل بن عبد الله التستري وسيدي ابراهيم المتبولي فانما ذلك بحكم الارث والتبعية للانبيا استمدادا من مقامهم لا بحكم الاستقلال فافهم اذا علمت ذلك فلنذكر لك نقول المتكلمين في مبحث العصمة ثم نقول الصوفية فنقول وبالله التوفيق قد ثبت ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهوا ولا يجوز عليهم الخطا في دين الله قطعا وفاقا للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض والشيخ تقي الدين السبكي وغيرهم وقد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)